



جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
الدراسات العليا
قسم النحو والصرف والعروض

اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والكوفة

رسالة دكتوراه

إعداد

نهاد عبد الفتاح فريح بدريية

إشراف

أ.د. طه محمد الجندي (رحمه الله)

رئيس قسم النحو والصرف والعروض

أ.د. علاء محمد رافت

عميد كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة ٥٨/١١)

صدق الله العظيم



الإِهْدَاءُ

إِلَى أُمِّي الْغَالِيَةِ . . . مِنْ الْحَنَانِ

إِلَى أَبِي الَّذِي مُرْحَلَ مِنْ صَدَمَةِ الْعُدُوْنَ الصَّهِيُونِيِّ الْآخِرِ عَلَى غَزَّةِ

وَاتَّقَلَ إِلَى جَوَارِ مَرْبَهِ . . . فَقَدْ كَانَ مِنْ الْعَطَاءِ

إِلَى مَرْوِجِي وَأَبْنَائِي . . . نَدِي وَمُحَمَّد وَمُهَنْد وَمُرَادِ

مِنْ السَّعَادَةِ وَالْهَنَاءِ

إِلَى إِخْوَتِي وَأَخْوَاتِي جَمِيعًا . . . مِنْ الْمُحْبَةِ وَالضَّيَاءِ

إِلَى الرَّمُوزِ الْأَوْفِيَاءِ

الَّذِينَ مَا نَرَوا عَلَى النَّهَجِ . . . وَمَا بَدَلُوا

أَهْدَيْتُ هَذَا الْجَهَدَ الْمُتَوَاضِعَ



شکر و تقدیر

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

انطلاقاً من الهدي النبوي الشريف

فإنني أقدم بعظيم الشكر والتقدير، وبالغ الوداد والوفاء إلى مشرف الفاضلين وأستاذ الكبارين قامة وقيمة، الأستاذ الدكتور / طه محمد الجندي رحمه الله تعالى رئيس قسم النحو والصرف والعروض الأسبق، الذي أشرف على رسالتي وكان سندًا وعوناً لإنجاز هذا العمل، منذ أن كان فكرة ثم خطة حتى استوى على سوقه.

والشكر موصول للأستاذ الدكتور / علاء محمد رافت السيد، عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وأستاذ النحو والصرف والعروض فيها، الذي أكمل الإشراف على رسالتي وأفدت من علمه الكثير، وكان لي حظ وافر من أخلاقه الحميدة، وفتح لي قلبه وعقله ومكتبه، فلهما مني كل الحب والوفاء.



حق وعرفان

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَا نَرِدَّ كُمْ﴾ [ابراهيم: ١٤]

إنه لمن واجبي أن أشكر أصحاب الفضل، وأساتذة العلم، فإنني أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل، الأستاذ الدكتور / علاء محمد رافت، عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة الذي أشرف على رسالتي، فكان له بالغ الفضل، وكبير الأثر في إنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر والعرفان للمناقشين الفاضلين / الأستاذ الدكتور شعبان صلاح حسين، والأستاذ الدكتور محمد عبد النبي محمد عبيد، على جهودهما في قراءة هذه الرسالة العلمية، وإثرائهما من فيض خبرتهما، فحفظهما الله ورعاهم.

كما يطيب لي في هذا المقام أن أتوجه بالعرفان الجميل، والشكر الجزيل لزملائي جميعاً الذين رافقوني خلال مسيرتي العلمية، وأخص منهم الزميل الحبيب علي أبو عنون.

وأجمل شكري لذوي الإحسان بقول الشاعر:

وَشُكْرُ دَوِيِ الْإِحْسَانِ بِالْفَوْلِ تَارَةً
وَشُكْرِي لِرَبِّي لَا بِقُلْبِي وَطَاعَتِي
وَبِالْقَلْبِ أُخْرَى ثُمَّ بِالْعَمَلِ الْأَسْتَنَى
وَلَا بِلِسَانِي بَلْ بِهِ شُكْرُهُ عَنَّا^(١)

^(١) البيتان بلا نسبة في تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) - تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى معوض - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ٢٠٠١ هـ - ج ٣٥٩ .



المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتعاظم النعم، وبعظمته تزال النقم، والصلة والسلام على قائد خير الأمم، وقائد خير الحكم، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم النعم، أرسله ربه بالنور والهدى رحمة للعالمين، فكان السراج المنير، والبشير النذير، عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن العلم زخارٌ، لا يدرك له من قرار، وطود شامخٌ لا يسلك إلى قنته ولا يصار، من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصولاً، ومن رام الوصول إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلاً، كيف وقد قال الله تعالى مخاطباً لخلقه: «وَمَا أُنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَبِيلًا» (الإسراء ١٧/٨٥).

النحو من أسمى العلوم قدرًا، وأنفعها أثراً، به تظهر قيمة المعرفة فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه، ولقد صدق الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما قال: "المرء مخبئ تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر"، وفي ذلك يقول إسحاق بن خلف البهري:

الْحُجُوْرُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَكَنِ
وَالْمَرْءُ تَكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْخَنِ
فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ^(١)

وبه يسلم الكتاب والسنة من ظاهرة اللحن والتحريف، فكان تدوينه عملاً مبروراً، وسعياً في سبيل الدين مشكوراً، وقد جرت هذه الدراسة مجرى النور من الشمس، والرؤية من العين، والثمرة من الشجرة حتى استوت على سوقها.

داعياً الله أن ينفع بهذا البحث طلاب العلم ومحبيه، ولا أدعني أنني أحطت بالموضوع من كل جوانبه، ولا أنني بلغت به الكمال، ولكني أعتقد أنني قد قمت بشيء من واجبي والله المستعان.

^(١) البيتان لإسحاق بن خلف في الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة ٢٠١٩ / وبالنسبة في عيون الأخبار، لابن قتيبة، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة ٢٠١٧/٢ .



أهمية البحث:

حيث تكمن أهمية هذا البحث في:

١. أنه يغوص في أعماق النحو وأصوله، ليبين لنا الآراء النحوية التي تتعلق بعلماء النحو الأوائل، وواعضي قواعده وأسسه، وخاصةً أعلام مدرستي البصرة والковفة، ويبيّن اعترافات أبي حيان (ت ٧٤٥هـ) لآرائهم في مسائل النحو وقضاياها، وهو من أبرز علماء العربية في القرن الثامن الهجري.
٢. أنه يحدد اعترافات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والkovفة على حد سواء، وكل هذه الآراء والاعترافات مشفوعة بالشاهد والأدلة.

سبب اختيار الموضوع:

١. مكانة أبي حيان حيث كان من أبرز النحويين الذين أنجبتهم الأندلس في تاريخها عموماً، ومن أشهر نحوييها في القرن الثامن الهجري خصوصاً، وقد أسهم في الحركة العلمية بنصيب وافر خاصة فيما يتصل باللغة والنحو والصرف والتفسير والأدب، ولم يقف به الحد عند الكتابة والتأليف في لغته، بل كتب عن لغات أخرى كالفارسية والتركية والحبشية، ولم يترك فناً من الفنون التي عرفها عصره إلا وقد أسهم فيه بنصيب، وقد قال عنه تلميذه السبكي في طبقاته: "هو سيبويه الزمان والمبرد إذا حمي الوطيس بتشاجر الأقران، وإمام النحو الذي لقادمه منه ما يشاء، ولسان العرب الذي لكل سمعٍ لديه الإصغاء"^(١) فتجلي معلم هذا العالم الفذ، وإبرازها للباحثين ما لا يخفى من القيمة والأهمية، بل أرى أن ذلك واحبّ على الخلف تجاه السلف، حيث يقول الإمام السيوطي عنه: "لم يؤلف في العربية مثل كتاب التذليل والتمكيل والارتفاع".
٢. التعرف على آراء علماء الأوائل في المسائل النحوية كالخليل وسيبوبيه والأخفش الأوسط والمبرد وهم من علماء مدرسة البصرة، وكذلك الكسائي والفراء وهشام الضرير وثعلب وهم من علماء مدرسة الكوفة.
٣. يعد أبو حيان موسوعة نحوية كبرى، حيث قال السيوطي عن كتابيه التذليل والتمكيل ومختصره (ارتفاع الضرب) أنه: "لم يؤلف في العربية أعظم منها ولا أحصى لخلاف

^(١) الطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (ت ٧٧١هـ) - تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود طناحي - دار هجر -

القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.



والأحوال^(١)، وقد حقق هذا الكتاب بكتابه في جامعة الأزهر، فالغوص في عمق كتاب التذليل والتكميل واستخراج مكوناته والاعتراضات المبثوثة فيه ودراستها دراسة علمية وتقديمها في حلقة جديدة هو ما تصبوا إليه الدراسة العلمية الهداف.

٤. التعرف على بعض العلماء الأجلاء، مثل صاحبنا أبي حيان وهو من أصحاب الشرح المشهورة للألفية وللتسهيل، والتعرف على منهجه وأرائه النحوية.

٥. أن هذا الموضوع لم يسبق إليه أحدٌ من الباحثين بالدراسة على النحو الذي تقوم عليه دراستي من حيث الشمولية والمضمون وطريقة العرض والمناقشة للأدلة والأراء.

أهداف الدراسة:

١. دراسة حياة أبي حيان الأندلسي وجهوده العلمية.
٢. الوقوف على مؤلفات أبي حيان وشرحه المطبوعة والمخطوطه والمفقودة، والتعرف على منهجه وأسلوبه من خلال كتبه التي عثرت عليها.
٣. دراسة انتراضات أبي حيان الأندلسي لأعلام نحاة البصرة والكوفة، وتبيينها وتوضيحها وتقسيطها وتبنيتها.
٤. رفد المكتبة العربية بإضافة بحثية هادفة.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

لقد واجهت بعض الصعوبات في البحث أذكر منها:

١. افتقار المكتبات في قطاعنا الحبيب إلى الكتب النحوية ذات الصلة بموضوع الدراسة جراء الحصار الظالم المفروض على شعبنا في غزة، الأمر الذي تطلب مني السفر إلى جمهورية مصر العربية وإلى المملكة العربية السعودية للبحث عن هذه الكتب العلمية وشرائها، وقد تم ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه ومنه وكرمه، وهي الآن بحوزتي والحمد لله.
٢. وفرة الدراسات عن أبي حيان، وتشتت مصادرها في أرجاء الوطن العربي، وكون معظم هذه الدراسات هي جهود علمية لم يكتب لها الظهور، فبقيت حبيسة مكتبات الدراسات العليا في الجامعات العربية.

^(١) بغية الوعادة، للسيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت ٢٨٢/١.



٣. السفر وما يحمل من صعوبات ومتاعب تغنى عن ذكر تفاصيل المعاناة لأبناء قطاع غزة عامة ولطلبة العلم والباحثين خاصة.

الدراسات السابقة:

وتتقسم إلى قسمين:

١. قسم يتعلق بموضوعنا بشكل مباشر، وهي:
 - مواقف أبي حيان النحويه من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري من خلال تفسيره البحر المحيط جمعاً ودراسة، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه للباحث علي بن محمد بن سعيد الزهراني من جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، وبإشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل لعام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، وقد وقفت على هذه الرسالة وهي تختلف عن طبيعة موضوع دراستي، لا سيما وأنها تدرس مواقف أبي حيان، والمواقف تكون إما بالموافقة للرأي أو بالاعتراض له أو بالترجح لرأي على آخر، كما أن هذه الدراسة تختص بالنحو فقط، بينما دراستي ستتعرض لكل ا舛ارات أبي حيان النحوية والصرفية واللغوية وغيرها، وأخيراً فإن هذه الدراسة محددة بكتاب **تفسير البحر المحيط فقط**، ودراستي تهتم بمصنفات أبي حيان مجتمعة كما سأبين ذلك في مجال الدراسة.
 - ا舛ارات أبي حيان للنحوين في كتاب التنبييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل جمعاً ودراسة، وهي رسالة دكتوراه للباحث منصور أحمد عريف الرحمن من جامعة الإمام بالرياض عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، وهذه الدراسة تختص با舛ارات أبي حيان على جملة من النحوين دون تحديد زمن معين، كما أنها محددة بكتاب واحد فقط لأبي حيان وهو التنبييل والتكميل، بينما دراستي تشتمل على جملة من مصنفات أبي حيان.
 - ا舛ارات أبي حيان في كتابه ارتشاف الضرب على الفراء، وهي رسالة ماجستير للباحث زياد خلف أبو حليب عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م ، وهذه الدراسة تقتصر على ا舛ارات أبي حيان للفراء فقط في ارتشاف الضرب، بينما دراستي تشتمل على أعلام نحاة البصرة والكوفة من خلال استقراء مصنفات أبي حيان.



٢. قسم له علاقة بموضوعنا بشكل غير مباشر، وهي:

- الدر اللقيط من البحر المحيط، وهو كتاب ألفه تاج الدين أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنُ مَكْتُومٍ (ت ٧٤٩ هـ) وقد لخص فيه اعترافات أبي حيان للزمخري وابن عطيه في كتابه البحر المحيط.
- المحاكمات بين أبي حيان وابن عطيه والزمخري، وهو كتاب ألفه الشيخ يحيى الشاوي المغربي الجزائري (ت ١٠٩٦ هـ).
- منهاج أبي حيان النحواني الأندلسي في كتابه ارتشاف الضرب، وهي رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث مزيد إسماعيل نعيم إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وبإشراف الأستاذ الدكتور عبد الله درويش لعام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- تعقبات أبي حيان النحوية لجار الله الزمخري في البحر المحيط، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من الباحث محمد حماد القرشي، وبإشراف الأستاذ الدكتور تمام حسان من جامعة أم القرى لعام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- اختلافات أبي حيان في كتابه ارتشاف الضرب على ابن مالك، وهي رسالة ماجستير للباحث أحمد عثمان منصور عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- تعقيبات أبي حيان النحوية والصرفية لأبي البقاء العكري في البحر المحيط، وهي رسالة ماجستير للباحث مهودة محمد حكمي من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- مسائل الخلاف النحوية بين ابن مالك وأبي حيان، وهي رسالة ماجستير للباحثة نورة سليمان البعلواني من جامعة الإمام بالرياض عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- الخلافات النحوية واختيارات أبي حيان في المنصوبات من كتاب ارتشاف الضرب، وهي رسالة ماجستير للباحثة بشائر عبد الله علاونة من جامعة اليرموك في إربد عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- اعترافات الدمامي النحوية والصرفية على أبي حيان في كتابه تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، وهي رسالة ماجستير للباحثة وداد أحمد القحطاني من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.



مجال الدراسة:

فقد اعتمدت على ما وقفت عليه من مصنفات أبي حيان النحوية واللغوية، وهي:

١. تفسير البحر المحيط وهو عبارة عن ثمانية مجلدات بتحقيق الدكتور عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي معاوض.

٢. التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، بتحقيق الدكتور حسن هنداوي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع القصيم، وهو كما قال أبو حيان في مقدمته: "جدير بأن يلبي دعوته الأباء، ويجتب منابذته النجباء"^(١)، وهو شرح لكتاب التسهيل لابن مالك صاحب التصانيف المشهورة شرعاً ونثراً، فقد شرح ابن مالك كتابه التسهيل ولم يكمل شرحه حيث وافته المنية قبل أن يتم هذا الشرح، ووصل في شرحه إلى باب إعراب الفعل وعوامله، وقام ابنه بدر الدين باستكمال شرح أبيه إلى أن وصل في الشرح إلى باب تتميم الكلام على كلمات مفقرة إلى ذلك - فصلها وبأحرف تببيه... قام أبو حيان بشرح الخمسين الذين لم يشرحهما المصنف (ابن مالك) وسماه التكميل لشرح التسهيل، ثم شرح الكتاب كاملاً بعد إلحاح من طلابه وسماه التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، وهو كتاب ضخمٌ ما زال قيد التحقيق ولما يكتملُ بعد، والذي يزغ إلى النور منه هو أحد عشر مجلداً فقط، والمتوقع أن يصل هذا الكتاب إلى خمسة عشر مجلداً؛ لأنَّ المحقق وصل في نهاية الجزء الحادي عشر إلى باب القسم، وكتب ويليه إنْ - شاء الله تعالى - الجزء الثاني عشر وأوله باب الإضافة. ويليه من موضوعات التسهيل: التابع التوكيد فالنعت فعطف البيان فالبدل فعطف النسق فالنداء فالاستغاثة فالتعجب المشبه بها فالنسبة فالأسماء التي لازمت النداء فترخيص المنادي فالاختصاص فأبنية الفعل ومعانيها فهمزة الوصل فمصادر الفعل الثلاثي فإعراب الفعل وعوامله وأخيراً باب تتميم الكلام على كلمات مفقرة، وبطبيعة الحال يكون ما حقق من الكتاب هو الثنائي تقريباً، وبقي ثلث حجم الكتاب لم يتحقق بعد، ولذلك فهو يخلو من الفهارس؛ لأنَّ المحقق يعتمد عمل فهارس عامة لكل الكتاب إذا كتب الله له أنْ يتم هذا العمل العلمي من تحقيق لهذه المخطوطه الضخمة، والتي تعد موسوعة علمية كبرى، الأمر الذي جعل السيوطي يشيد بهذا التراث، خاصة كتاب التذليل والتكميل ومختصره الارشاف،

^(١) التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - تحقيق: حسن هنداوي - دار القلم - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ج ١/٦.



حيث قال: "ولم يُؤلِفْ في العربية أَعْظَمُ من هذين الكتَابِينِ، وَلَا أَجْمَعُ وَلَا أَحْصَى لِلخَلَافَةِ وَالْأَحْوَالِ"^(١).

٣. ارشاف الضرب من لسان العرب، بتحقيق الدكتور رجب عثمان محمد ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، وقد وقع هذا الكتاب في خمسة مجلدات.
٤. النهر الماد من البحر المحيط، وهو مختصرٌ للبحر المحيط، وقد قال في مقدمته: "وربما نشأ في هذا النهر ما لم يكن في البحر وذلك لتجدد نظر المستخرج للآليه، المبهج بالفكرة في معانيه ومعاليه"، وقد وقع هذا الكتاب في ستة مجلدات بتحقيق الدكتور عمر الأسعد.
٥. المبدع الملخص من الممتع في علم الصرف، تحقيق الأستاذ الدكتور مصطفى أحمد النamas رئيس قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالقاهرة، وقد نشرت المكتبة الأزهرية للتراث هذا الكتاب سنة ٢٠٠٧، ويكون هذا الكتاب من مجلد واحدٍ فقط.
٦. تحفة الأَرِيب بما في القرآن من اللغات والغريب، تحقيق الدكتور حمدي الشيخ، وقد نشر هذا الكتاب المكتب الجامعي الحديث لكلية الآداب - جامعة بنها سنة ٢٠٠٦م، ويكون هذا الكتاب من مجلد واحدٍ فقط.
٧. تذكرة النحاة، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن من جامعة اليرموك، وقد نشرت مؤسسة الرسالة هذا الكتاب بطبعته الأولى عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وهو عبارة عن مجلد واحدٍ كبير الحجم.
٨. النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي من كلية الآداب في جامعة بغداد ونشرتها مؤسسة الرسالة بطبعتها الأولى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٩. منهاج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، والذي وقع تحت أيدينا من النسخ، هو شرح أبي حيان الموسوم بـ"منهاج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك" بتحقيق سيدني كلازرس، وقد وقع هذا الشرح في مجلد واحدٍ فقط، وهو شرح غير كامل حيث يشرع بشرح الألفية من بدايتها وينتهي به الشرح إلى باب أفعال التفضيل، وقد أشير إلى هذا الأمر في العديد من مصادر ترجمته. وقد ضم الكتاب بين دفتريه ٤٩٥ صفحة مع التحقيق، وقد نشر هذا الكتاب المجمع الشرقي الأمريكي عام ١٩٤٧م، وقد كتب هذا الشرح بالآلية الكاتبة، وبخطٍ مجده للنظر والبحث في أثناء القراءة، ويعد هذا الشرح من أهم الشروح التي حظيت عليها ألفية

^(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت. ج ١/٢٨٢.



ابن مالك وأجلها، لما أضفى عليه من سعة وشمولية في العرض والتحليل والاستشهاد للمسائل النحوية، والإفادة من علماء العربية الأوائل أمثال سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم، وكذلك لأنه من أوائل العلماء الذين عكفوا على شرح الألفية وتوضيح مشكلها، وحل مقلها للدارسين وطلبة العلم.

منهج البحث:

نظرًا لطبيعة الموضوع فإبني سأتبع المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة التعامل مع الآراء النحوية والاعتراضات عند النحاة من خلال استقراء المادة العلمية.

خطة البحث:

جاء البحث في ثلاثة أبواب مبتدأة بتمهيدٍ ومتبوعة بالخاتمة، حيث شرعت بالتمهيد الذي تناولت فيه ترجمة لأبي حيان، ثم بيّنت منهجه النحوي في التأليف من خلال دراستي لكتبه ومصنفاته المختلفة.

ثم بدأت الحديث عن الاعتراض النحوي في الباب الأول، وقسمته إلى أربعة فصول، حيث استعرضت في الفصل الأول: تاريخ الاعتراض النحوي، وفي الفصل الثاني: أنواع الاعتراض النحوي، وفي الفصل الثالث: دواعي الاعتراض عند أبي حيان وأساليبه، وفي الفصل الرابع: الأصول والأدلة التي احتج بها أبو حيان في اعتراضاته.

أما الباب الثاني فدرست فيه اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة، وقسمته إلى ثلاثة فصول، حيث جاء في كل فصل منها اعتراضات أحد الأعلام الأوائل الذين اشتهروا بكثرة آرائهم النحوية واللغوية بشكل عام، كما صنفُهم أستاذنا شوقي ضيف وغيره^(١)، وكانت على النحو التالي:
الفصل الأول: اعتراضات أبي حيان للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ولسيبوه (ت ١٨٠ هـ).
الفصل الثاني: اعتراضات أبي حيان للأخفش (ت ٢١١ هـ).
الفصل الثالث: اعتراضات أبي حيان للمبرد (ت ٢٨٥ هـ).

أما الباب الثالث والأخير فخصص لاعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة الكوفة الذين اشتهروا بكثرة آرائهم النحوية واللغوية بشكل عام، وقسمته إلى ثلاثة فصول، وكانت على النحو التالي:

^(١) انظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف - الطبعة السابعة - دار المعارف - القاهرة - المقدمة ص ٥ .
وكذلك المدارس النحوية، خديجة الحديثي - الطبعة الثالثة - دار الأمل - الأردن - المقدمة ص ٦ .



الفصل الأول: اعترافات أبي حيان للكسائي (ت ١٨٩ هـ).

الفصل الثاني: اعترافات أبي حيان للفراء (ت ٢٠٧ هـ).

الفصل الثالث: اعترافات أبي حيان لهشام الضرير (ت ٢٠٩ هـ) ولثعلب (ت ٢٩١ هـ).

ثم كانت الخاتمة التي أجملت فيها قراءة إحصائية لاعترافات أبي حيان، كما تضمنت أهم النتائج والتوصيات، تليها مصادر البحث وفهرسه العامة.

وأحسب أن ذوي العلم والقدم الراسخة في هذا المجال، سيلتمسون لي الأعذار ما يتجاوز به عن الهنات الهينات التي وقعت دون قصد مني في هذا العمل العلمي، وسأكون سعيداً بالغ السعادة بما سيبدونه من ملاحظات واستدراكات، ستكون محل تقديرى واعتزازي أولاً، ثم عنايتى واهتمامى ثانياً، ليخرج هذا البحث في حلته الأفضل والأجمل بإذن الله تعالى.

وحسبي في هذا المقام أن أذكر قول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني (ت ٥٩٦ هـ) إلى العمام الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ): "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"^(١).

وختاماً... أسأل الله العظيم أن تكون قد وفقت في كتابة هذا البحث، معذراً من القارئ الكريم بما بدر فيه من أخطاء، فما كان من خطأ فمن نفسي، وما كان من توفيقٍ فمن الله وحده، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

نهاد عبد الفتاح

(١) إتحاف السادة المتنقين بشرح إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) - مؤسسة التاريخ العربي -

بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. ج ٣/١



التمهيد

ترجمة لأبي حيان الأندلسي